ظاهرة الحذف في كتاب الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب للفارقي حرف النداء أنموذجاً

The phenomenon of deletion in the book of disclosure in explaining the verses of the problem of expression by Al-Fariqi, the letter of calling as a model

دعاء صبحي فتحي الحيالي
د. أمين لقمان الحبَّار
أستاذ
جامعة الموصل– كلية التربية للعلوم الإنسانية– قسم اللغة العربية

Duaa Subhi Fathi Al-Hiyali
Dr. Ameen Luqman Al-Habbar
professor
University of Mosul - College of Education for Human Sciences - Department of Arabic Language

duahmad95@gmail.com

تاريخ الاستلام ٢٠٢١/١٢/١٢ تاريخ القبول ٢٠٢٢/١/٢٣

الكلمات المفتاحية: ظاهرة الحذف، في كتاب الإفصاح، حرف النداء انموذجا، لأبي نصر الحسن الفارقي

Keywords: The phenomenon of omission- in the book of disclosure - the letter of the call as a model- by Abu Nasr Al-Hassan Al-Fariqi

الملخص

التأويل النحوي باب من أبواب العربية، لاسيما الحذف منه فهو واحد من أوسع مظاهر التأويل فقد شمل كل أنواع الكلمة الثلاثة في كتاب الإفصاح، ومنه حذف حرف النداء، إذ قد يحذف من الكلام ويبقى عمله، وهذا كثير وواسع في اللغة العربية، وقد حذف اثنتا عشرة مرة في كتاب الإفصاح، ووجه الفارقي كثيرا من الأبيات على أن حرف النداء فيها محذوف، وذلك مع بقاء العمل.

Abstract

Grammatical interpretation is one of the approach of Arabic, especially the deletion, it is one of the broadest manifestations of interpretation, it included one of all three types of word in the Efsah book, including the deletion of interjection preposition, as it may be deleted from the speech and keep its function , and this is widely common in the Arabic, and it was deleted twelve times in Efsah book, and Fariqi refers in many verses that the interjection is deleted, yet function remained.

المقدمـــــة

الحمد لله الذي بيده كل الخير وبه تتم الصالحات والصلاة والسلام على من بُعث رحمة للعالمين سيدنا محمد وآله واتباعه الطيبين الطاهرين.

فالتأويل النحوي باب من أبواب العربية، لا سيما الحذف منه فهو واحد من أوسع مظاهر التأويل فقد شمل أنواع الكلمة الثلاثة في كتاب الإفصاح، لذا كانت لدي الرغبة للغوص في تفاصيل الحذف بصورة أدق، فوقع الاختيار على حذف حرف النداء من خلال كتاب الإفصاح للفارقي؛ ولهذا جاء عنوان بحثي (ظاهرة الحذف في كتاب الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب للفارقي/ حرف النداء أنموذجا).

حذف حرف النداء

النداء لغة: يأتي النداء باللغة بمعنى الدعاء، تقول: (نَادَيْتُهُ) إذا (دعوته)[١] .

أمّا في الاصطلاح فهو : "طلب الإقبال بحرف نائب مناب (أدعو) ملفوظ به أو مقدر"[٢]

قد يحذف حرف النداء منِ الكلامِ إذا كان المنادَى قريباً من المنادي، مُقبلاً عليه، منصتاً لَه، قال سيبويه: " وإن شئت حذفتهن كُلَّهن استغناءً كقولِكَ: حارِ بنَ كعب، وذلك أَنَّه جعلهم بمنزلة مَنْ هو مقبلٌ عليه بحضرته يخاطِبُه"[٣]، وهذا القول هو اختيار الزمخشري[٤]، وابن الحاجب[٥]، وابن مالك[٦]، وابن هشام[٧].

وذهب بعضُ النحاة إلى أَن الأَصلَ في حرفِ النِّداءِ ألاّ يحذف؛ لأَنَّه حرفٌ فهو دال على معنىً في غيرِه كسائرِ الحروف. قال ابنُ الخباز: "حق حَرْف النِّداء أَنْ لا يُحذفَ؛ لأَنَّه دالٌ على مَعْنى في غيرِهِ كسائِر الحروفِ، وإنَّما اجترؤوا على حذفِهِ لجريه مَجَرى الفِعْلِ بنصْبه المنادَى"[٨].

وأكثر ما يحذف حرف النداء في ثلاثة أشياء وهي: العلم نحو قوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ ﴿٢٩﴾ ﴾ [يوسف: ٢٩]. أي: يا يوسف. والمضاف نحو قولهم: عبد الله افعل كذا، أي: يا عبد الله، و(أيّ): نحو قولهم: أيّها الرجل افعل كذا أي: يا أيّها الرجل[٩].

وقد حاول المفسرون تعليل سبب حذف حرف النداء من قوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ ﴿٢٩﴾ ﴾ [يوسف: ٢٩]. حيث يقول الزمخشري: "لأَنَّهُ منادى قريبٌ مفاطنُ للحديث وفيه تقريب له وتلطيف لمحله"[١٠].

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري: ١٣٥/١٤، لسان العرب، ابن منظور: ٤٣٠/١٥.

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي الصبان: ١٩٧/٣.

(٣) الكتاب، سيبويه: ٢٣٠/٢.

(٤) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري: ٦٨.

(٥) ينظر: الكافية، ابن الحاجب: ٢١.

(٦) ينظر: شرح الكافية الشافية، الرضي: ١٢٩٣/٣.

(٧) ينظر: أوضح المسالك، ابن هشام: ٧/٤.

(٨) الغرّة المخفيّة في شرح الدّرّة الأَلفية، ابن الخباز: ٥١٦/٢.

(٩) ينظر: الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل: ١٧١/١.

(١٠) الكشاف، الزمخشري: ٤٦١/٢.

ومما ورد في كتاب الإفصاح من حذف حرف النداء ما يأتي:

١ - إِنَّ هِنْـــدُ الْجَمِيلْـــةَ الْحَسْـــنَاءَ وأْيَ مَـــنْ أَتْعَبَـــتْ بِوَعْـــدٍ وَفَـــاءَ[١]

فالإشكال في البيت أنه رفع (هند) والظاهر النصب باعتبارها اسم (إنَّ)، ونصب (الجميلة) والظاهر الرفع باعتبارها صفة لـ(هند)، فاقتضى تأويل البيت أنَّ (إنَّ) في البيت فعل أمر من (وأي - يئي) بمعنى (وعد - يعد) فلما أمر لم يبق إلا الهمزة (إ)، كما تقول (فِ)؛ إلا أنه أمر للمؤنث فتثبت فيه الياء (إي) كما نقول: (قومي يا هند)، لأنه من (تثيين)، بيائين الأولى لام الكلمة والثانية ضمير المخاطبة فلما حذفت النون للجزم بقيت ياءان ساكنتان فحذفت الأولى وبقيت الثانية، ثم جئنا بنون التوكيد الثقيلة فقلنا: (إنَّ)، فانحذفت الياء، ياء الإضمار أيضا لالتقاء الساكنين، النون الأولى لأنها ساكنة مدغمة، وبقيت الكسرة تدل عليها كما تقول: قومِنَّ، واقعدِنّ، و(هند) مضمومة على النداء يريد: (يا هند)، فحذف حرف النداء وأبقى المنادى، وأما (الجميلة) فهي صفة لـ(هند) على الموضع؛ لأن موضعها منصوب، والمعنى: عدي يا هند يا رمز الملاحة والحسن .. عِدِي وعدا صادقا محققا يشبه وعد امرأة أضمرت لصديقها حبا أكيدا ووفاء نادرا، فالشاهد على ما نحن بصدده أن الشاعر قد حذف حرف النداء، وأبقى المنادى[٢].

وأكد هذا التوجيه ابن عدلان فقال: " إنّ فعل أمر للمؤنث مؤكد بالنون الثقيلة، من وأي يئي، بمعنى وعد، وأصل هذا الأمر: تئين مثل تفين، فحذف التاء للمواجهة، والنون للياء المضاهي لجزم المضارع، والياء الضمير لئلا يلتقي ساكنان، الياء والنون المدغمة، وكسرة الهمزة دالّة على صفة حذف الياء، و"هند" منادى مبني على الضم محذوف حرف النداء كقوله: ﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ ﴿٢٩﴾ ﴾ [يوسف: ٢٩] [٣].

ويقول المرادي: " فـ (إنَّ) فعل أمر مؤكد بنون التوكيد الشديدة. وكان أصله قبل لحاق النون (إي) بياء المخاطبة؛ لأنه أمر للمؤنث. فلما لحقته النون حذفت الياء، لالتقاء الساكنين. و"هند" في البيت منادى، تقديره: يا هند"[٤].

---

(١) هذا البيت ليوسف بن أحمد الصقلي، ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة: ٧٠/٤.

(٢) ينظر: الإفصاح، الفارقي: ٦٣ - ٦٤، ألغاز ابن هشام، ابن هشام الأنصاري: ٥٤.

(٣) الانتخاب، ابن عدلان: ١٦.

(٤) الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي: ٤٠١.

٢ ـ قَـالَ زَيْـدٍ سَـمِعْتُ صَـاحِبِ بَكْـرٍ قَائِـلٌ قَـدْ وَقَعْـتُ فِـي الَّـلأوْاءُ[١]

ظاهر البيت أن زيدا هو فاعل (قال) وقد سمع صاحب بكرٍ قائلا قد وقعتُ في الشدة، ولكن على هذا المعنى كان ينبغي أن يكون (زيد) مرفوعا باعتباره فاعلا، و(صاحب) منصوبا على أنه مفعول به، و(قائلا) حال من (صاحب بكر)، ولكنها جاءت مرفوعة، و(اللأواء) ظاهرها أن تكون مجرورة؛ لأنها سبقت بحرف الجر (في)، فاقتضى توجيه البيت أن يكون معناه أن (قال) هو مصدر من (القال والقيل) وهو منصوب بـ(سمعت المتأخرة)، و(زيد) مضاف إليه، و(صاحب) منادى مرخم، والباء المتصلة به حقها أن تتصل بـ(بكر) وعليه يكون (بكرا) مجرور بحرف الجر، و(قائل) هو خبر مبتدأ محذوف تقديره (هو قائل)، و(في) هنا معناه فعل أمر من: (وفى ـ يفي)، و(اللأواء) مبتدأ مؤخر، والخبر مقدم عليه وهو قوله: (ببكر) ، وعلى هذا يكون تقدير البيت: سمعت قال: أي: ـ كلام ـ زيد وهو قائل: إنّ الشدة قد وقعت ببكرٍ في أي: ـ فأعنه ـ على مصابه.

والشاهد على ما نحن بصدده: فإن في البيت حرف نداء محذوف؛ لأن صاحِ منادى مرخم فيحتاج إلى حذف نداء، و(صاحب) حقه أن يكون منصوبا على أنه مفعول به للفعل سمعت، ولكن وجهه النحاة على أنه منادى مرخم، وحرف النداء محذوف، والتقدير: (يا صاح)، والباء باء الجر وهي في التقدير متصلة بـ(بكر) فكأنه يريد: (يا صاح! ببكر اللأواء)[٢].

وهذا التأويل ذهب إليه ابن عدلان فقال:" و(صاح) من صاحب، ترخيم صاحب، وهو من الشذوذ"[٣].

ويقول ابن هشام: "صاحب مُؤلَّفة من (صاحِ) منادى مرخم، والباء حرف جر وقد الصقت بصاح للإلغاز"[٤].

(١) نسبه ابن هشام، وخالد الأزهري لابن السكيت، ينظر: ألغاز ابن هشام في النحو: ١٧، الألغاز النحوية في علم العربية، خالد الأزهري: ١١١.

(٢) الإفصاح: ٧١.

(٣) الانتخاب: ١٩.

(٤) ألغاز ابن هشام: ١٧.

٣ - أبِلْكُــوزُ تَشْــرَبْ قَهْــوَةً بَابِلِيَــةً لَهَــا فِــي عِظَــامِ الشَــارِبِيْنَ دَبِيْــبُ[١]

فالإشكال في البيت في قوله: (أبِلْكُوزُ تَشْرَبْ) إذ رفع (الكوز) وحقها النصب على اعتبارها مجرورة بحرف الجر (الباء)، وجزم الفعل (تشرب)، وحقه الرفع، فاقتضى تأويل البيت أن يكون (أبِلْكُوزُ) مؤلفة من كلمتين الأولى: (أبل) وهي فعل أمر من إبلال العلة وأصله (أبلَّ) بيد أنه خففه للضرورة، والثانية (كوز) وهو اسم رجل وقد ناداه وحذف حرف النداء وأصله: (يا كوزُ)، أما (تشرب) فهو مجزوم باعتباره جواب الطلب، وعلى هذا يصح الإعراب ويكون معناه بعد التأويل ما ذكره ابن هشام: "أفق يا كوز من مرضك وانجُ منه، فإن تفعل تجد في انتظارك خمرة معتقة من عهد بابل، تشيع في عظام شاربيها خدرا لذيذا ونشوة لا تبارى"[٢].

والشاهد على ما نحن بصدده قوله: (أبلكوز) كلمة مؤلفة من كلمتين الأولى أبل فعل، والكلمة الثانية (كوز)، اسم وهو منادى مبني على الضم لأنه مفرد، محذوف منه حرف النداء، والتقدير: يا كوز، وقد حذف حرف النداء[٣].

يقول ابن عدلان: " أبلكوز كلمتان وقع بها الألغاز لخروجهما في شكل الاستفهام وحرف الجر، وهما: أبل، من إبلال العلة، وقد خفف اللام للضرورة، وكوز: اسم رجل منادى، تقديره: يا كوز "[٤].

وقال الأزهري: "الاشكال فيه في موضع واحد ، وهو قوله: أبالكوز، بالرفع، وظاهر الكلام يقتضي أنْ يكون مجرورا بالباء، وجوابه أنّ قوله: أبل، فعل أمر من قولهم: أبل فلانٌ من مرضه، إذا أفاق، وكوز اسم علم على رجل، وهو منادى بحذف حرف النداء؛ كقوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ ﴿٢٩﴾ ﴾ [يوسف: ٢٩]، أي يا يوسف أعرض عن هذا "[٥].

٤ - إلَــى اللهِ رَبِــي قَــدْ رَجَعْتُ تَنَصُّــلاً لِيَغْفِــرَ مَــا قَــدَمْتُ رَبِّ المَعَــارِجُ[٦]

الاشكال في البيت أنه رفع (المعارج) والظاهر يقتضي جره باعتباره مضافا إليه، فاقتضى تأويل البيت أن تكون (المعارج) مبتدأً مؤخرًا، وخبره (إلى الله) وهنا الكلام تم، ثم استأنف فقال

(١) هذا البيت لثابت بن نافع السلمي، ينظر: الإفصاح: ١٠٠، الانتخاب: ٢٣.
(٢) الغاز ابن هشام: ٢٢.
(٣) ينظر: الإفصاح: ١٠٠.
(٤) الانتخاب: ٢٣.
(٥) الألغاز النحوية في علم العربية: ١١٤.
(٦) لم أقف على نسبة له.

(ربي) ... الخ ، و(رب) الثاني منادى وقد حذف حرف النداء، وكذلك (الياء) وأبقى الكسرة دليلا عليها، كما في قوله تعالى: ﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [المؤمنون: ٩٣]، أي: (يا ربي) فحذف حرف النداء، وأبقى المنادى، ومعنى البيت: (إلى الله المعارج. ربي قد رجعت تنصلا ليغفر ما قدمت يا رب)، فالشاهد على ما نحن بصدده أنه حذف حرف النداء من (رب) وأبقى المنادى[١].

وإلى هذا التأويل ذهب ابن عدلان إذ قال: " و"رب" الثاني منادى"[٢].

٥ ـ إِنَّمَا أُمَّ خَالِدٌ يَوْمَ جَاءَتْ بَغْلَةَ الْزَيْنَبِيّ مِنْ قَصْرُ زَيْدَا[٣]

البيت فيه اشكالات عدة، وهي أنه رفع (خالد) والظاهر جره باعتباره مضافا إليه، وكذلك رفع (قصر) والظاهر جره باعتباره مسبوقا بحرف الجر (من) ونصب (زيدا) وليس في الظاهر فعل مسلط عليه قد نصبه، فاقتضى تأويل البيت أن يكون (خالد) نائب فاعل؛ لأن (أم) فعل مبني للمجهول بمعنى (شُجَّ)، و(قصر) منادى قد حذف حرف ندائه، و(من) أمر من (مان ـ يمين)، و(زيدا) مفعول به للفعل (من)، ومعنى البيت: (شج رأس خالد يوم جاءت بغلة الزينبي اكذب يا قصر زيدا)، والشاهد على ما نحن بصدده أن (قصر) منادى قد حذف حرف النداء منه، والتقدير: (يا قصرُ)[٤].

يقول ابن شقير في تأويل البيت: " وقوله: من قصر زيدا: (مِنْ) كذب، قصر: اسم منادى كأنه قال: كذب يا قصر كذبا زيدا"[٥].

ويقول ابن عدلان موافقا لهذا التوجيه: " و"من" فعل أمر من: مان يمين، أي كذب، متعدٍ، و"زيداَ" مفعوله، و"قصر" اسم رجلٍ منادى، تقديره: إنّما شجّ خالدٌ يوم جاءت بلغة الزينبيّ اكذب يا قصر زيداً"[٦].

---

(١) ينظر: الإفصاح: ١٣٦.

(٢) الانتخاب: ٢٣.

(٣) هذا البيت من شواهد ابن شقير بيد أنه لم ينسبه لأحد، ينظر: الجمل في النحو: ٣٢٦.

(٤) ينظر: الإفصاح: ١٦١.

(٥) الجمل في النحو، ابن شقير: ٣٢٦.

(٦) الانتخاب: ٣٥.

٦ - زَيْـدَاً إذَا خَانَنَـا بُعْـدَاً لِهِمَتِـهِ بِالشَّـرِ أَكْبَـرَهُمْ مَـنْ خَانَـهُ جَـازِ[١]

فالاشكال في البيت أنه نصب (زيدا) وظاهره الرفع؛ لأنه اسم وقع في أول الجملة، وكذلك نصب قوله: (أكبرهم) والظاهر الرفع باعتباره مبتدأً، فاقتضى تأويل البيت أن يكون (زيدا) مفعولا به مقدما وفعله في آخر البيت (جازِ)، والتقدير: (جاز زيدا)، وأما (أكبرهم) فنصب على النداء، وحرف النداء محذوف، ومعنى البيت: (يا أكبرهم جاز زيدا بالشر إذا خاننا)، والشاهد على ما نحن بصدده أنه حذف حرف النداء، وأبقى المنادى (أكبرهم)، وهذا مثل قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ ﴿٢٦﴾ ﴾ [آل عمران: ٢٦]. أي: (يا مالك الملك)[٢].

قال ابن عدلان مؤكدا هذا التأويل: "و"أكبرهم" منادى مضاف، ... تقديره: يا أكبر من خاننا جاز زيداً بالشر إذا خاننا"[٣].

٧ - بَنَـى حَسَنُ بنَ تَغْلِبَ قَدْ أَتَانَـا أَبِـــي الْعَـــوَّامُ يَتْبَعَـــهُ يَعِيشَـــا[٤]

فظاهر البيت غير مفهوم ومنها (بنى)، وكذلك (حسن) جاءت مرفوعة، وصفتها (ابن) جاءت منصوبة، و(تغلب) جاءت منصوبة وهي مضاف إليه، و(العوام) ظاهره الجر بيد أنها جاءت مرفوعة، و(يعيشا) حقه الرفع باعتبارها فاعلا غير أنها جاءت منصوبة، فاقتضى توجيه البيت: أن تكون (بنى) كلمة غير عربية ومعناها بالفارسي (اجلس)، و(حسن) منادى وحرف النداء محذوف، (وابن) نصبه حملا على موضع المنادى إذ موضعه النصب، و(تغلب) نصبه بالفتحة بدل الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف والمانع له العلمية ووزن الفعل، و(العوام) بدل من (أبي)؛ لأنه بمعنى (والدي) ، و(يعيشا) مؤلفة من كلمتين، الأولى فعل مستقبل من: (وعى ـ يعِي)، والثانية (شاء) أي: (شاة) بيد أنه قصره للضرورة، ومعنى البيت: اجلس يا حسن بن تغلب قد أتانا والدي العوام، يتبعه شاة يعِي، أي واعٍ، والمعنى يسمع إذا زجره.

والشاهد على ما نحن بصدده: قوله: (حسن) ظاهره الجر باعتباره مضافا إليه، بيد أنه ورد مرفوعا، ولكن وجهه النحاة على أن هذه الحركة هي حركة بناء لا إعراب، وأنه منادى، وحرف النداء محذوف، وبنى: كلمة فارسية معناها اجلس، والتقدير (اجلس يا حسن)[١].

---

(١) لم أقف على نسبة له.

(٢) الإفصاح: ٢٢٨.

(٣) الانتخاب: ٤٣ ـ ٤٤.

(٤) لم أقف على نسبة له.

وإلى هذا ذهب ابن عدلان فقال: " بنى بالفارسية: اجلس، وحسن منادى"[٢].

٨ - وَيْحَ يَوْمَ الْفِرَاقِ إِذْ سَارَ عَمْرٍو وَحَــدَيْنَا الْرُكَّــابُ نَسْــرِي جَمِيعَــا[٣]

فالبيت فيه عدة اشكالات وهي: نصب (ويح) وظاهرها الرفع، وجر (عمرو) وظاهره الرفع على أنها فاعل لـ(سار)، ورفع (الركاب) وظاهرها النصب، فاقتضى تأويل البيت أن يكون (ويح) نصب على النداء، وقد حذف حرف النداء، أما (عمرو) فقد جره بإضافة (ويح) إليه وقد فصل بين المضاف والمضاف إليه بما ليس بظرف، وأما (الركاب) فهي فاعل وفعلها (سار)، ومعنى البيت: (يا ويح عمرو يوم الفراق إذ سار الركاب، وحدينا نسري جميعا)، والشاهد على ما نحن بصدده، أنه نصب (ويح) على النداء وقد حذف حرف النداء، وبقي عمله، وهذا وارد في اللغة كثيرا[٤].

وهذا التوجيه أيده ابن عدلان فقال: " ويح من المصادر التي لا أفعال لها، وهو منصوب إمّا على النداء أو على أصل المصدر"[٥].

٩ - خَالِفِ ابْنِ الْشَحْنَاءِ فِي كُلِّ أَمْرٍ فَاتْرُكْــهُ فَقَــدْ كَرِهْــتُ الْخِــلَافُ[٦]

ظاهر البيت مشكل فإنه جر (ابن) وظاهره ينبغي أن يكون منصوبا باعتباره مفعولا به للفعل (خالف)، وكذلك رفع (الخلاف) وكان ظاهره النصب باعتباره مفعولا به للفعل (كرهت)، فاقتضى تأويل البيت أن تكون كلمة (خالف) مؤلفة من كلمتين الأولى (خال + ي) والثانية: حرف الجر(في)، بيد أنه حذف ياء المتكلم، وادغم (في) في كلمة (خال) وحذف الياء فصارت (خالف)، و(خال) منادى وحرف النداء محذوف، وأما (الخلاف) فهو مبتدأ مؤخر وخبره (في ابن الشحناء)، ومعنى البيت: يا خالي في ابن الشحناء الخلاف، فاتركه فقد كرهته، والشاهد على ما نحن بصدده أنه حذف حرف النداء من (خال) وأبقى عمله، وهذا مثل قوله تعالى: ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْ ﴿٢٦﴾ ﴾ [نوح: ٢٦]، أي: يا رب[٧].

---

(١) ينظر: الإفصاح: ٢٥٥.
(٢) الانتخاب: ٤٨.
(٣) لم أقف على نسبة له.
(٤) ينظر: الإفصاح: ٢٨٥.
(٥) الانتخاب: ٥٨.
(٦) لم أقف على نسبة له.
(٧) ينظر: الإفصاح: ٢٩٨.

وهذا التأويل أيده ابن عدلان فقال: "يريد: خالي، منادى مضاف وحذف الياء كقوله تعالى إخباراً ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ﴾ [نوح: ٢٦]"(١).

١٠- مُحَمَدِ زَيْدَاً يَا أَخَا الْجُودِ وَالْفَضْلِ فَإِهْمَالُ مَا أَرْجُوهُ مِنْكَ مِنَ الْبَسَلِ(٢)

فالإشكال في البيت أنه جر (محمد) والظاهر الرفع باعتباره مبتدأ، ونصب(زيد) ولا يوجد في الظاهر عامل مسلط عليه، فاقتضى تأويل البيت أن يكون لفظ (محمد) مؤلفا من كلمتين، الأولى: (محم) وهو منادى مرخم، وحرف النداء محذوف، والتقدير: (يا محم)، والثانية: (دِ) أمر من (ودى ـ يدي ـ دية)، وهذا الفعل هو الذي نصب (زيدا)، ومعنى البيت: (يا محمد اعط زيدا ديته، فإهمال ما أرجوه منك حرام)، والشاهد على ما نحن بصدده أنه حذف حرف النداء، ورخم (محمد)، وهذا وارد في اللغة ومنه قوله الشاعر(٣):

أَعَامِ دِ لِي إِنْ حُلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وإِلَّا فَهِبْهَا ذِمَّةً سَتَضِيعُ

يريد بقوله: (أعام) ترخيم (عامر)، و(دِ) أمر من الدية، ففي البيت يريد: (يا محمد) بيد أنه حذف حرف النداء، ورخم المنادى(٤).

وإلى هذا التأويل ذهب ابن عدلان فقال: "(محم): ترخيم محمد، و(دِ): أمرٌ من ودي يدي إذا أعطى الدية، و(زيداً): مفعوله"(٥).

١١- لِابْنَ عَفْرَاءَ فِي تَمِيمٍ كَمَا تَدْ رِي بُيُوتَاً فِيهَا الْوجُوهَ الْحِسَانَا(٦)

فالإشكال في البيت أنه نصب (ابن) والظاهر جره باعتباره مسبوقا بحرف الجر(اللام)، ونصب (الوجوه) وكان ينبغي أن يكون مرفوعا بالابتداء، فاقتضى تأويل البيت أن تكون (لِ) فعل أمر من الولاية، و(ابن) منصوب على النداء وحرف النداء محذوف، و(عفراء) مضاف إليه ونصب بالفتحة بدل الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، وأما توجيه نصب (الوجوه) فإنه مفعول به للفعل الامر (لِ)، ومعنى البيت: لِ الوجوه الحسانا يا ابن عفراء في بني تميم كما

(١) الانتخاب: ٦٠.
(٢) لم أقف على نسبة له.
(٣) البيت بلا نسبة في المسائل البصريات، أبو علي الفارسي: ٧٩٧/٢.
(٤) ينظر: الإفصاح: ٣١٧.
(٥) الانتخاب: ٦٦.
(٦) لم أقف على نسبة له.

تدري بيوتا، أي: تعرف بيوتا فيها، والشاهد على ما نحن بصدده أنه حذف حرف النداء، ونصب المنادى وهو (ابن عفراء) وهو منادى منصوب؛ لأنه مضاف[١].

ويقول ابن عدلان مؤكدا هذا التأويل: " (لِ): أمرٌ من (ولي يلي)، و(ابن): منصوب على النداء المضاف"[٢].

١٢- هِنْدَاً ابْنُ الْعَزِيزِ صَاحِبَ مِصْرَ قَــدْ تَمَنَّــى وِصَــالَهَا إِذْ قَلَاهَــا[٣]

فالبيت فيه اشكال إذ نصب (هند) وظاهره يجب أن يكون مرفوعا، باعتباره مبتدأ، ونصب (صاحب مصر) وظاهره الجر، فاقتضى تأويل البيت أن تكون (هند) مفعولا به مقدما والعامل فيه: (تمنى) والفاعل ضمير مستتر عائد على (ابن العزيز) والجملة الفعلية خبر لـ(ابن العزيز)، و(صاحب مصر) منصوب على النداء، وحرف النداء حذف وبقي عمله، و(صالها) بدل من (هند)، ومعنى البيت: ابن العزيز قد تمنى وصال هند يا صاحب مصر إذ قلاها، والشاهد على ما نحن بصدده قوله: (صاحب مصر) إذ نصبه على النداء، وقد حذف الملغز حرف النداء وأبقى المنادى منصوبا[٤].

وأما ابن عدلان فقد جعل (هندا) منصوبة بفعل محذوف دل عليه الكلام، وأما (صاحب مصر) فجعله منصوبا على النداء، قال في توجيهه للبيت: " ابن العزيز: مبتدأ، وصاحب مصر: منادى مضاف، وقد تمنّى: الخبر، ووصالها: مفعول تمنى، وهندا: منصوب دل عليه تمنى، تقديره: أحب هندا، كقولك: هندا زيدٌ ضرب أباها"[٥].

(١) الإفصاح: ٣٦٦.

(٢) الانتخاب: ٧٣.

(٣) لم أقف على نسبة له.

(٤) ينظر: الإفصاح: ٣٧٨.

(٥) الانتخاب: ٧٥.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي نهانا عن المعاصي وأمرنا بالطاعات.

ففي ختام هذا البحث يَجْمُلُ بي أن أبين أهم النتائج التي توصلت اليها، وأذكرها بصورة موجزة، سهلة الاشارة، مُبينة للمعنى، وهي على النحو الآتي :

- ورد حذف حرف النداء في كتاب الإفصاح اثنتي عشرة مرة، فتارة يحذف جوازا، وأخرى ضرورة أو شذوذا.
- جاء حذف حرف النداء جوازا في كتاب الإفصاح في المنادى المفرد والمنادى المضاف.
- وأمّا حذف حرف النداء شذوذا فجاء في كتاب الإفصاح في المنادى المرخم.
- وقد حذف حرف النداء في الإفصاح ضرورة ليستقيم وزن البيت الشعري، أو يحذف للإلغاز.
- وفي الختام أسأل الله تعالى أن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثبت المصادر

- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب، أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي (المتوفى: ٤٨٧)، ت: سعيد الأفغاني، جامعة بنغازي، ط٢، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.
- ألغاز ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف بن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، ت: أسعد خضر، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، د. ط، د. ت.
- الألغاز النحوية في علم العربية، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، (المتوفى: ٩٠٥ هـ)، ت: حيدر جبار عيدان – حسن عبدالمجيد الشاعر، جامعة الكوفة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد الثالث عشر، ٢٠١٣ م.
- الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب، علي بن عَدْلان بن حماد بن علي الربعي الموصلي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، ت: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، ت: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، د. ت.
- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، ت: فخر الدين قباوة – محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ –١٩٩٧م.
- شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، ت: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط١، د.ت.
- الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية في علم العربية، شمس الدين أحمد بن الحسين ابن أحمد الموصلي المعروف بابن الخباز (المتوفى: ٦٣٨هـ)، محمد مصطفى الخطيب، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ٢٠١٩م.

- الكافية في علم النحو، ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (توفي: ٦٤٦ هـ)، ت: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١، ٢٠١٠ م.
- كتاب سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب بسيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.
- الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: ٧٣٢ هـ)، ت: رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، د. ط، ٢٠٠٠ م.
- المسائل البصريات، أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)، ت: محمد الشاطر أحمد محمد أحمد،، مطبعة المدني، ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ هـ.
- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، ت: علي ابو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط١، ١٩٩٣م.